مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقوع التعسّف في الظواهر اللغوية (الأضداد مثالاً)

أ.م.د حسام عدنان الياسري[1]، الباحثة حلا مهدي غازي[2]
[1،2] جامعة القادسية ـ كلية الآداب – العراق
husam.adnan@qu.edu.iq
art.ar.mas.20.16@qu.edu.iq

الملخص. إن الدرس اللغوي نطاق فسيح، وبحر عميق يَصعب الخوض في غماره، وقد ارتبط عند العرب بالحاجة الى فهم معاني القرآن الكريم، فقد كانت أهمية دراسته وليدة اللحن الذي أصاب اللغة العربية ولغة القرآن الكريم آنذاك، فكثرت الدراسات التي تهدف الى حفظ هذه اللغة وشملت هذه الدراسات جميع جوانب الدرس اللغوي (صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية)، مع تركيز العلماء واهتمامهم بشرح مفردات القرآن الكريم واللغة العربية وهذا ادى الى ظهور فكرة تأليف المعجمات، وكتب اللغة، والتفاسير، التي سعى مؤلفيها الى حفظ هذه اللغة من خلال تفسيرهم لمعاني اغلب المفردات وردها الى أصولها، فأدى هذا الى كثرة المؤلفات وتعدد الآراء و نشوء الخلافات بين العلماء واتساعها، وقد صاحب هذه الخلافات استعمالهم لبعض المصطلحات والعبارات النقدية، ليعبروا من خلالها على اعتراضهم وردّهم لبعض هذه الآراء، ومن هذه المصطلحات مصطلح التعسّف. وانطلاقاً من هذا أو غيره، نشرع بدراسة جانب مهم من جوانب الدرس اللغوي وهو (التعسّف) في آراء لغويِيها وتوجيهاتهم في (الظواهر اللغوية) للوقوف على جزئية تنظيرية – إجرائية نبين من خلالها طبيعة هذه الظاهرة ومصاديقها حسب المنهج الوصفي التحليلي والمعياري إذ ينقسم البحث على فقرتين هما: الاولى: شملت هذه الفقرة مفهوم الأضداد واسباب وقوعه، وموقف العلماء منه. الثانية: خُصصت لعرض المصاديق التي وقع فيها التعسّف في الأضداد. إذ درسنا ما وقع فيها من تعدد للآراء والمواقف، ووقوع (التعسّف) في الأضداد أَنّى وجِدَ وبلحاظ المقارنة والموازنة

العدد الرابع – اذار – 2023 / March

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

والترجيح للصائب ونقد المخطوء. وقد سبقت هذه المصاديق بمقدمة، وتمهيد ثم اتبعنا البحث بخاتمة اجْمَلنا فيها أهم النتائج، ومن ثم الحقنا به هوامش البحث ومصادره.

الكلمات المفتاحية: التعسّف، الظواهر، اللغوية، الأضداد.

Abstract. The linguistic study is a wide scope، and a deep sea that is difficult to delve into، and it was associated with the Arabs with the need to understand the meanings of the Noble Qur'an. All aspects of the language lesson (phonetic، morphological، grammatical، and semantic)، with the focus of scholars and their interest in explaining the vocabulary of the Holy Qur'an and the Arabic language، and this led to the emergence of the idea of writing dictionaries، language books، and interpretations، whose authors sought to preserve this language through Their interpretation of the meanings of most of the vocabulary and their return to their origins، and this led to the abundance of literature and the multiplicity of opinions and the emergence and expansion of differences between scholars، and these differences were accompanied by their use of some critical terms and phrases، to express through them their objection and their response to some of these opinions، and among these terms is the term arbitrariness. Proceeding from this or others، we proceed to study an important aspect of the linguistic lesson، which is (arbitrariness) in the opinions of its linguists and their directives in (linguistic phenomena) to stand on a theoretical-procedural part through which we show the nature of this phenomenon and its evidence according to The analytical and normative descriptive approach، as the research is divided into two sections: the first: this paragraph included the concept of opposites، the reasons for its occurrence، and the scholars' position on it. The second: was devoted to presenting the evidence in which abuse occurred in opposites. As we studied the multiplicity of opinions and attitudes that occurred in it، and the occurrence of (arbitrariness) in opposites، wherever it was found، and with the observation of comparison، balancing، and weighting of the right one، and criticism of the wrong one. These evidences were preceded by an introduction، and a preface، and then we followed the research with a conclusion in which we summarized the most important results، and then we included the margins and sources of the research..

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تمهيد

التعسّف لغةً:

عند تتبع مادة (عَسَفَ) في معاجم اللغة العربية، نجد أنها تدل على معان عدة منها:

1- السير بالأمر على غير الطريق الصحيح، ذكر الخليل (ت170هـ): ((التعسف: العَسفُ: السّيرُ على غير هدى، وركوب الامر من غير تدبير، وركوب مفازة بغير قصد، ومنه التعسّف)) (الفراهيدي، بلا ت.: 157)

2- الضعف والقهر والاستخدام، قيل:((العَسِيفُ: المملوك المستهان به الذي اعْتُسِفَ ليخدم، أي قُهِرَ)) (الزّبيدي، 2001: 157).

3- الطيش والتسرع، فقد ورد التعسّف بهذا المعنى في معجم اللغة العربية المعاصرة: ((عَسَفَ في الأمر: فعله بلا رويّة ولا تدبرّ "من أبرز صفاته الطّيش والعَسف في تصرُّفه)) (عمر، 2008: 1498).

1. التعسّف اصطلاحاً:

أما معنى التعسّف في الاصطلاح، فمن خلال تتبع هذا المصطلح في كتب المدونة القديمة وكتب الاصطلاح المعاصرة، يُلحظ أن المعنى الاصطلاحي يمثل جزءاً من المعنى اللغوي، فقد ربط ابن فارس (ت 395هـ) بين التعسّف والتهور قائلاً)) التعسّف والتهور: الهجوم على الأمر بلا تثبت)) (القزويني، 1970: 167).. وقيل إن التعسّف هو: ((حَملُ الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، أو هو الطريق الذي غير موصل الى المطلوب، وقيل:الأخذ على غير طريق، وقيل: هو ضعف الكلام)) (الجرجاني، 1983).

1.1. اولاً: مفهوم الأضداد وأسبابه

الأضداد في اللغة جمع ضد و ((الضِّدُّ: كل شيء ضادَّ شيئاً ليغلبَه والسَّواد ضِدُّ الحياة، تقول: هذا ضده وضديده، والليل ضد لنهار، إذا جاء هذا ذَهَبَ ذاك، ويجمع على الأضداد)) (الفراهيدي، بلا ت.: 6).وقيل إن الأضداد هي: ((الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين)) (آل ياسين، 1974: 99).

أمّا الأضداد في الاصطلاح فقد جاء في كتاب الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي أن الأضداد هي: ((الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى)) (بن علي اللغوي، 1963: 18). ويعد التضاد من أهم المباحث الدلالية في اللغة العربية وذلك باعتباره خاصية من خصائصها، فهو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مؤشر على سعتها وشمولها لجميع المعاني، وقد اتفق بعض اللغويين القدامى على عَدّ الاضداد نوعاً من المشترك اللفظي (بن المستنير، 1987: 69؛ بن علي اللغوي، 1963: 18؛ السيوطي، 1998: 304) إلّا إنهم قد اختلفوا في وقوع ظاهرة التضاد في العربية، فلم يكن لهم موقف مواحد، فقد انقسموا إلى منكرين ومؤيدين لها ومن المستحسن البدء بالحديث عن المنكرين قبل المؤيدين لأن الانكار يسبق الدفاع (آل ياسين، 1974: 246).

وأول المنكرين لهذهِ الظاهرة ابن درستويه (ت347هـ) الذي وضع كتاباً في إبطال الأضداد كما ذكر ذلك قائلاً: ((النوء هو الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد نَاءَ، إذا طلع فهو ينُوء... وقد زعم قوم من اللغويين، أن النوء هو السقوط أيضاً، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا "في إبطال الأضداد")) (بن درستويه، 1998: 185)، ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب الذي يتحدث عنه ابن درستويه لم يصل الينا فهو من الكتب الضائعة وهذا أمر مؤسف، إذ لو وصل إلى ايدي الباحثين لقدم لهم صورة كاملة للمنهج الذي اعتمده ابن درستويه في إنكاره لهذهِ الظاهرة (آل ياسين، 1974: 248)، ومن المنكرين ايضاً الحسن بن بشر الآمدي (ت337هـ) في كتابه ((الحروف من الأصول في الأضداد)) (الرومي، 1993: 86؛ آل ياسين، 1974: 251)، وهو ايضاً من الكتب الضائعة إلّا إن كتابه (الموازنة) عالج فيه عدد لا بأس به من الالفاظ التي عُدّت من الأضداد بإرجاع المعاني إلى اصل واحد كما فعل ابن درستويه (آل ياسين، 1974: 251)، ونقل ابن سيده إنكار أحد شيوخه للأضداد ولم يذكر أسم هذا الشيخ (المرسي، 1996: 259).

أمّا المؤيدون فقد أقرّوا بوقوع ظاهرة الاضداد في العربية ومنهم الخليل (الفراهيدي، بلا ت.: 263)، وسيبويه، وأمّا قطرب فقد ألف كتاباً سماه الأضداد، ثم أُلفت بعده العديد من الكتب الخاصة بالأضداد (الأصمعي و للسجستاني وأبن السكيت، 1912)، وقد أهتم ابن قتيبة بهذهِ الظاهرة حتى أنه عقد لها باباً خاصاً في كتابه (أدب الكاتب) بعنوان ((باب تسمية المتضادين باسم واحد)) (بن قتيبة، 1963: 208)، وقد صرّح ثعلب أن العطشان الريان والناهل العطشان من الاضداد (ثعلب، 1960: 118)، وهي من سنن العرب عند ابن فارس (القزويني، 1997: 60)، وابن الاثير (ابن الأثير، 1979:).

أمّا المحدثون فقد اختلفت آرائهم ايضاً فقد قصر الدكتور إبراهيم أنيس ظاهرة الأضداد في اللغة العربية على عشرين لفظة ثم استبعد باقي الألفاظ التي تدل على التكلّف والتعسّف إذ يقول: ((وحين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية، ونستعرضها جميعاً، ثم نحذف منها ما يدل على التكلّف والتعسّف في اختبارها، يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كل اللغة)) (أنيسي، 2003: 85)، وقد أنكر الدكتور محمد حسين آل ياسين وجود ظاهرة الاضداد في أصل وضع اللغة وأن وجدت فقد دعت لوجودها دواع مختلفة (آل ياسين، 1974: 104)، ثم بين تعسّف بعض العلماء في تكثير الأضداد وحملهم مسؤولية الكثير منها إذ يقول: ((في كتب الأضداد ألفاظ كثيرة لا يمكن أن يفسر وجودها في هذهِ الكتب بغير تعسّف مؤلفيها وتكلفهم في اخضاعهم للفكرة، ومع ذلك فهي غير خاضعة لها بما أوردوا من معان، وصحيح اننا نحمل قطرباً مسؤولية كثير من هذهِ الأضداد إلّا إن الذين جاءوا بعده لم يقتصروا على ما أورده قطرب أو يكتفوا به، وإنما زادوا عليه متعسّفين فيما أوردوه)) (آل ياسين، 1974: 228).

أمّا الدكتور صبحي الصالح فقد أيد هذهِ الظاهرة فهي عنده من عوامل اتساع العربية ()، وبالرغم من تأييده للظاهرة إلّا إنه يركز على عدم ايرادها بكثرة (أنيسي، 2003: 309)، ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي إن من التعسّف انكار التضاد واخراجه من هذا الباب إذ يقول: ((فمن التعسّف إنكار التضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعاً تأويلاً يخرجها عن هذا الباب)) (أنيسي، 2003: 313).

ولوقوع هذهِ الظاهرة اسباب مختلفة منها (آل ياسين، 1974: 116-236):

1- اختلاف اللغات واللهجات
2- التطور الدلالي وشمولية المدلول
3- التطور الصوتي ووجود التصحيح والخطأ
4- الدوافع النفسية والاجتماعية من أهم اسباب وقوع هذهِ الظاهرة فيختلف اللفظ على سبيل التفاؤل مثلاً
5- انتقال اللفظ من المعنى الحقيقي له إلى المعنى المجازي.

1.2. ثانياً: المَصادِيْقُ التي وقع فيها التعسّف في الأضداد

ومما وقع فيه تعسّف اللغويين في جانب الأضداد باعتباره ظاهرة لغوية مهمة مما تم جمعه من المدونة اللغوية العربية التراثية والمعاصرة.

1.2.1. البَيْنُ

البَيْنُ في الأصل الفراق فهو بعد الشيء (القزويني، 1979: 327)، وقد وَرَدَ لفظ (البَيْنُ) عند اللغويين والمفسرين بمعان عدة هي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

- يدل لفظ (البَيْنُ) على معنى الفراق والوصال (المنجد، 1999: 113)، وقد ذكر الخليل هذا المعنى قائلاً: ((و البَيْنُ: الفُرْقة، والاسم البين أيضاً. والبَيْن: الوصل)) (الفراهيدي، بلا ت.: 380)، وبه قال أغلب أصحاب المعجمات (الهروي، 2001: 357؛ الفارابي، 1987:2082؛ المرسي، 2000: 503؛ السبتي، بلا ت.: 106؛ ابن منظور، 1993: 62؛ الفيروزآبادي، 2005: 1182؛ بن السيد، 1986: 87؛ الزّبيدي، 2001: 293)، وأيد هذا القول أصحاب كتب الأضداد فـ(البَيْنُ) عندهم من الأضداد لأنه يدل على معنى الاتصال والافتراق (بن المستنير، 1984: 138).
- وَرَدَ لفظ (البَيْنُ) عند اللغويين بمعنى الفراق (المنجد، 1999: 113)، فالبَيْنُ عند ابن فارس هو ((بُعْدُ الشَّيء وانكِشافُهُ فالبَيْنُ الفِراقُ)) (القزويني، 1979: 327).

أمّا ابن الأثير (ت606هـ) فقد دل اللفظ عنده على البعد والفراق (السرقسطي، 2001: 175)، وذكر النووي (ت676هـ)، أن أهل اللغة يجعلون (البَيْنُ) بمعنى الوصل (النووي، بلا ت.: 120) ثم اختار القول بدلالة الفراق لأن هذهِ اللغة هي الافصح عنده (النووي، بلا ت.: 264).

- قد يرد لفظ (البَيْنُ) بمعنى الوصل فالشاهد الوحيد على استعماله بهذا المعنى (المنجد، 1999: 113) قوله تعالى ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الانعام: 94] وقد تفرّد المفسر بالقول بهذهِ الدلالة.

فقد صرّح بهذا المعنى الزجاج قائلاً: ((.... معنى (ذات بينكم) أي وصلكم. فالمعنى: اتقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله)) (بن السري، 2003: 400). وبه قال بعض المفسرين (الطبري، 1994: 548؛ الزمخشري، 1986: 728؛ الرازي، 1999: 489؛ الشيرازي، 1997: 284) ايضاً، أمّا أصحاب المعجمات وأصحاب كتب الأضداد فلم ترد دلالة الوصل عندهم منفصلة وإنما ورد استعمالها بمعنيين هما: الوصل والفراق فهي عندهم من الاضداد.

إلّا ان هذهِ الآراء لم تسلم من الرفض والانتقاد فقد اعتراض ابن عطية (ت542هـ) (الإدريسي، 1982: 862)، على من جعل لفظ (البَيْنُ) يحتمل معنى الافتراق والوصل فالقول بمعنى الوصل مرفوض عنده لأنه لم يُسمع عند العرب إذ يقول: ((... حكوا أن " البَيْنُ" في اللغة يقال على الافتراق وعلى الوصل فكانه قال لقد تقطع وصلكم... وفي هذا عندي اعتراض لأن ذلك لم يرو مسموعاً عن العرب وإنما انتزع من الآية، والآية محتملة)) (بن عطية، 2001: 324)، وفي اعتراضه هذا إشارة

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بوجود تعسّف في جعل معنى (البَيْنُ) الوصل ودليله على ذلك عدم سماع هذا المعنى عن العرب والذي أظنه أن احد الاسباب التي توقع في التعسّف هو السماع وذلك لأن السماع هو الدليل الأول للعلماء لقبول ورفض القول بمعنى معين، ثم أكد ابن عطية احتمالية القول بغير معنى الوصل في الآية القرآنية التي احتج بها أصحاب هذا الرأي (بن عطية، 2001: 324)، فقد صرّح في موضع آخر بأن ما قاله الزجاج كلام فيه نظر إذ يقول: ((وقال الزجاج البَيْنُ ها هنا الوصل، ومثله قول عز وجل: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ وفي هذا كله نظر)) (بن عطية، 2001: 500) وكان الاحتمال أن تكون هذهِ المسألة من التعسّف الضمني اعتماداً على إشارة ابن عطية، ومما قوى القول بوجود التعسّف هو تصرّيح لدكتور إبراهيم أنيس الذي صرّح بتعسّف ابن الانباري في جعله لفظ (البَيْنُ) من الأضداد، فقد ذكر أن المعنى المعروف للفظ (البَيْنُ) هو الفراق، وقد تعسّف ابن الانباري بزعمه بمجيئها تحمل معنى أخر وهو الوصل مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أمّا القراءة المشهورة هي ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ والمراد أي تقطع ما بينكم من صلة، وعليه فلا يحتمل أن تكون الكلمة من الأضداد (أنيسي، 2003: 177).

وأكد الدكتور محمد حسين آل ياسين على عدم ضدية لفظة (البَيْنُ)، فلا يمكن الاحتجاج بالآية القرآنية على ضديتها، لأن قراءتها مرفوعة قراءة ضعيفة والأصل فيها أن تُقرأ (لقد تقطع بينكم) فبالرغم من حذف (ما) إلّا انها تُقرأ مبنية على الظرف وهي القراءة المشهورة والدليل على صحتها ما ذكره الفرّاء قوله: (وهو الوجه الصحيح) (الفرّاء، 1980: 345)، وعلى هذا تُستعمل اللفظة استعمالها الطبيعي كظرف، وهي غير (البَيْنُ) الواردة بمعنى الفراق والمقرونة عند الأضداديين في الآية بمعنى الوصل (آل ياسين، 1974: 220)، ولم يسلم رأي الدكتور محمد حسين ال ياسين من الانتقاد، فقد صرّح الدكتور محمد نور الدين المنجد باختلافه مع الدكتور محمد آل ياسين وجوه بعدة (المنجد، 1999: 113-114-115) منها:

1. استند الدكتور آل ياسين في انكاره وقوع التضاد في لفظة (بَيْن) على الاعراب، فجعل التّضاد في علم النحويين البناء والاعراب، وليس في علم الدلالة فلم يركز على دلالة الكلمة نفسها، والمهم أن يكون التّضاد في المعنى واتّحاد النطق.
2. ليس بالإمكان الحكم على قراءة بالضعف، فالأصل هو وجود القراءات المختلفة لكتاب الله عز وجل، وشروط هذهِ القراءات معروفة في كتب علوم القرآن والقراءات، والذي ذكره الدكتور آل ياسين ليس الأصل بل هو وجه من وجوه التخريج والتأويل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. أما قوله بان القراءات المشهورة هي التي أختارها الفرّاء وعبر عنها بقوله: ((وهو وجه الكلام)) فهو قول مردود لأنه لا يمكن أن تقاس القراءات بمدى شهرتها، وأن التمسك بقول الفرّاء لا يكفي لإثبات صحة هذا الرأي.

ثم اضاف الدكتور محمد نور الدين المنجد قائلاً: ((ونحن مع ذلك لا نختلف مع د. آل ياسين من حيث النتيجة ؛ إذ إننا نرفض ضدّية هذا اللفظ ولكن بوسيلة أخرى، فالآية هذهِ هي الدليل الوحيد لمن قال بضدية (البَيْنُ)، ويكفي لردّها اختلاف الآراء حولها، وعدم الاتفاق على معنى (الوصل) فيها بين المفسرين، والضَّدية فيها – إن كان ثمة ضدية – جاءت من هذهِ التأويلات المختلفة، وليس من اللفظ ذاته)) (المنجد، 1999: 115).

وعليه فيمكن القول بصحة قول ابن عطية، والدكتور إبراهيم أنيس بتعسّف من جعل لفظ (البَيْنُ) يحتمل معنى الوصل.

1.2.2. النِّدُّ

النِّدُّ في الأصل ما كان مِثْل الشيء ويضاده في أُموره وجمع النِّدِّ أندادُ (الفراهيدي، بلا ت.: 8؛ العسكري، 1991: 154)، وقد ذكر العلماء للفظ (النِّدّ) معانٍ عدة هي:

- المِثْل

وأول من أشار الى أن لفظ (النِّدُّ) يرد بمعنى المِثْل هو الخليل فالنِّدُّ عنده: ما كان مِثْل الشيء (الفراهيدي، بلا ت.: 10)، وبهذا المعنى قال بعض اللغويين (بن دريد، 1987: 115؛ الفارابي، 2003: 5؛ العسكري، 1991: 535؛ الحميري، 1999: 6443)، وذهب بعض المفسرين إلى أن (أنداداً) في قوله تعالى: ﴿ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [من البقرة: 22] اي لا تجعلوا له امثالاً واعدالاً (بن السري، 2003: 162؛ ابن أبي زمنين المالكي، 2002: 105؛ الثعلبي، 2002: 167؛ بن علي الواحدي، 1994: 98).

- الضِّدُّ

أول من صرّح بان (النِّدُّ) معناه (الضِّدُّ) هو أبو عبيدة الذي تفرّد بتحديد اللفظ بهذا المعنى قائلاً: ((فلا تجعلوا لله اندادً" واحدها ندّ، معناها: أضداد)) (البصري، 1954: 34)، ولم يقل به غيره من المفسرين بل أكتفوا بالنقل عنه (المالكي، 2008: 189؛ شمس الدين القرطبي: 1964: 129). أمّا الأخفش فقد ذكر أن النِّدُّ: الضِدُّ والشِّبْهُ (الأخفش، 1990: 56) أي أضداداً وأَشباهاً وفي قوله هذا إشارة إلى وجود الضدية في معنى اللفظ، ثم قال الأزهري بهذا المعنى اعتماداً على رأي المفسر فقد ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المعنى الأول الذي قال به اغلب المعجميين ثم ذكر معنى الضِّدّ قائلاً إن: ((الأخفش قال النِّدّ الضِّدّ والشِّبْه... أي أضداداً، أي أشباهاً) (الهروي، 2001: 51).

ولم يكن الازهري هو المعتمد الوحيد على قول الاخفش فقد ذكر بعض المعجميين هذا المعنى ولم يضيفوا جديداً على قول الازهري بل اكتفوا بالنقل (ابن منظور، 1993: 264؛ الزّبيدي، 2001: 310).

- شركاء

لم يرد استعمال معنى شركاء للفظ (النِّدّ) عند اللغويين، أمّا المفسر فقد تفرّد بالقول بهذهِ الدلالة فـ(أنداداً) عندهم يعني: شركاء (بن بشير الأزدي، 2002: 154؛ الرازي، 1998: 276؛ القزويني، 2008: 3816؛ الزمخشري، 1986: 247).

- العدل

تفرد المفسر باستعمال معنى العدل للفظ (النِّدّ)، فقد أشار الى هذا المعنى الطبري في كتابه جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري، 1994: 279). أمّا اللغوي و المعجمي فلم يرد استعمال هذا المعنى عندهم.

وقد اختلف العلماء في مسألة ضدية لفظ (النِّدّ) من عدمه فعده بعضهم من الاضداد كابن الانباري، فالنِّدُّ عنده يقع في معنيين متضادّين، ففلان نِدّ فلان إذا كان مِثْله، وهو نده إذا كان ضِدّه (الأنباري، 1987: 24)، وهو من الاضداد عند أبي الطيب اللغوي (بن علي اللغوي، 1963: 409)، والصغاني (للأصمعي و للسجستاني ولأبن السكيت، 1912: 246)، أمّا أبو حاتم السجستاني فقد ذكر اجماع العرب على أن (ندَّ) الشيء شبه وعِدْلُهُ وأكد على عدم اختلافهم على هذا المعنى (الأصمعي و السجستاني وأبن السكيت، 1912: 73-75).

وصرّح الدكتور إبراهيم أنيس بتعسّف ابن الانباري باختياره لمجموعة من الالفاظ وجعلها من الاضداد ومنها لفظ (النِّدّ)، ووجه التعسّف عنده يكمن في جعل (النِّدّ) بمعنى المِثل والضِّد وهذا عنده من التكلّف والتعسّف لأن القول بهذا المعنى يحمل (انداداً) في القرآن الكريم على أكثر من معنى، والآيات القرآنية لا تحمل إلّا معنى واحد (أنيسي، 2003: 176)، ثم صرّح الدكتور محمد حسين آل ياسين بتعسّف أصحاب كتب الأضداد بإيرادهم مجموعة من الالفاظ في كتبهم من ضمنها لفظة (النِّدّ) لأنه يرى ان لفظ (النِّدّ) و (الضِّدّ) اكتسبت كل منها ضديتها من الأخرى عن طريق الانتقال الذهني إلى الضد، ولأن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كل معنى من المعنيين لا يتوفر إلّا بتوافر النقيض، فلا يمكن عدّها من الأضداد إذا لم يكونا مثلين يضاد كل منها الآخر (آل ياسين، 1974: 233).

وعليه يمكن القول بصحة خروج اللفظ من دائرة الأضداد في النصوص القرآنية، وكلام العرب (المنجد، 1999: 203)، وذلك لأن القول بهذهِ الضدية ناشئ من اعتماد اللغوي في رأيه على قول المفسر، وهذا جعل اللغوي يقع في دائرة التعسّف بعده اللفظ من الأضداد.

1.2.3. عَسْعَسَ

يدل لفظ (عَسْعَسَ) على الإقبال (القزويني، 19: 42)، و الإدبار (الفارابي، 1987: 949؛ المرسي، 1996: 178)، ولا يكون ذلك إلّا في ظلمة الليل. فيقال عَسْعَسَ الليل: إذا اقبل ظلامه أو أدبر (الزّبيدي، 2001: 258)، وقد اتفق بعض اللغويين (بن المستنير، 1984: 122) والمفسرين (الخطابي، 1982: 184؛ القرطبي المالكي، 2008: 8090؛ الشافعي، 1994: 431؛ السمعاني، 1997: 169؛ أثير الدين الاندلسي، 1999: 413؛ بن حسين القمي النيسابوري، 1995: 455) على أن لفظ (عَسْعَسَ) من الأضداد، إلاّ إنهم قد اختلفوا في دلالة اللفظ (بن دريد، 1987: 203) فنتج عن خلافهم هذا اقوال عدة:

- الاول

أن (عَسْعَسَ) يرد بمعنى أَقْبَلَ ودَنَا وهذا قول اوائل اللغويين كالخليل فعَسْعَسَ اللَّيْلُ عنده: أقبل ظلامه ودَنَا من الارض (الفراهيدي، بلا ت.: 302)، و عَسْعَسَت السحابة إذا دنت ليلاً من الارض (بن دريد، 1987: 203) ولا يقال ذلك إلّا في ظلمة اللّيلُ، و عَسْعَسَ اللَّيل عَسْعَسَه إذا اقبل بظلامه (القزويني، 1979: 42)، ورجح هذا القول بعض اصحاب المعجمات (بن سيدة المرسي، 2000: 70؛ بن سيدة المرسي، 1996: 178؛ ابن الأثير، 1979: 236؛ ابن منظور، 1993: 139؛ القريمي الكفوي، 1998: 660).

- الثاني

يرى أصحابه أن (عَسْعَسَ) بمعنى أَدْبَرَ إذا ولّى وذهب ظلامه (البصري، 1954: 287)، وهو رأي اغلب المفسرين كما ذكر ذلك الفرّاء قائلاً: ((اجتمع المفسرون على أن معنى " عَسْعَسَ" أدبر)) (الأخفش، 1990: 242)، أما ابن الانباري فقد ذكر في كتابه الاضداد وجود معنيين متضادين (لعَسْعَسَه اللَّيلُ) وهما الإقبال والإدبار ثم رجح دلالة (عَسْعَسَ) على الإدبار (الانباري، 1987: 32-

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

33)، ورجح الطوسي (السيوطي، 1945: 93) (ت460هـ)، معنى الإدبار مستعيناً بالأصل اللغوي للفظ بالرغم من قوله بتضاد هذا اللفظ بين الإقبال والإدبار (الطوسي، 1965: 285).

- الثالث

ذكر أصحابه أن (عَسْعَسَ) ترد بمعنى أظلم (قطرب، 1985: 51)، فقد ورد هذا المعنى مستقلاً عن لفظ (أقبل)الذي ورد في القول السابق، ويقال عَسْعَسَ اللّيْلُ: إذا أظْلَمَ (السرقسطي، 2001: 467؛ الخطابي، 1982: 184)، ويرى أبو حاتم السجستاني ان (عَسْعَسَ) يحمل معنى الظلام والسواد في جميع الاحوال (الأصمعي و السجستاني وأبن السكيت، 1912: 97)، وورد هذا المعنى عند بعض المفسرين (ابن أبي زمنين المالكي، 2002: 100؛ النيسابوري، 1994: 868).

- الرابع

ذكر ابن الجزري (ت741هـ) أن عَسْعَسَ قد ترد بمعنى عدم الاستحكام، فيقال عَسْعَسَ الليل إذا كان غير مستحكم الظلام (ابن الجزري، 1995: 456).

لم يختلف العلماء من لغويين ومفسرين على ضدية لفظ (عَسْعَسَ) فلم يقل بعدم ضديته إلّا الزجاج فهذا اللفظ عنده ليس من الأضداد بل أن ظلمته في إدباره كظلمته في إقباله والمعنيان يرجعان إلى أصل واحد وهو بدء الظلام (بن السري، 2003: 292)، فكان مدار الخلاف والاعتراض في دلالة لفظ (عَسْعَسَ) فقد اعتراض الفرّاء على القول بان معنى (عَسْعَسَ): دنا وأظلم إذ يقول: ((وكان بعض أصحابنا يزعم أن عَسْعَسَ: دَنَا من أوله وأظلم، وكان... يُنشد فيه (الفرّاء، 1980)

عَسْعَسَ حتى لَوْ يشاءُ إدَّنا كانَ لَه مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسُ

يريد: إذ دَنَا ثُمَّ يلقى همزة إذ ويُدغم الذال فِي الدال، وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع)) (الفرّاء، 1980: 242) وفي اعتراضه هذا إشارة منه بوجود تعسّف في هذا القول فبالرغم من أنه لم يذكر من هو صاحب الرأي واكتفى بقوله (وكان بعض أصحابنا يزعم) إلّا إنه ارجع سبب هذا الرفض لأمور عدة هي:

1. إن معنى (عَسْعَسَ) هو أدبر عند أغلب المفسرين (القرشي المخزومي، 1989: 708).
2. التشكيك في الشاهد الشعري فهو مصنوع من وجهة نظر الفرّاء.

أمّا الدكتور إبراهيم أنيس، فقد صرّح بتعسّف ابن الانباري الذي يرى أن (عَسْعَسَ الليل) يرد بمعنى: أقبل أو أدبر فقد اكد الدكتور أنيس على تعسّف ابن الانباري في تأويل المعنى بالإضافة إلى استعماله للشواهد الشعرية المصنوعة وغير الدقيقة كاستعماله للشاهد الشعري الذي ذكره الفرّاء وأكد بأنه من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشواهد المصنوعة، فعند الرجوع إلى القرآن الكريم تجد أن الكلمة قد استُعمِلت بمعنى واحد وهو (أدبر) وهذا يدل على تعسّف ابن الانباري الذي حمل اللفظ اكثر من دلالة وجعله من الاضداد (أنيسي، 2003: 176). أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد ارجع الخلاف حول معنى لفظ (عَسْعَسَ) إلى ابهام المعنى الأصل دون تحديده (عمر، 2003: 159).

ويمكن القول بصحة ما ذهب إليه الفرّاء، والدكتور إبراهيم أنيس بوجود تعسّف في هذا الموضوع، وأن المعنى الاقرب إلى الصواب هو (الإدبار) والدليل على ذلك ترجيح اوائل العلماء من لغويين ومفسرين لهذا المعنى وكذلك الاستعمال اللهجي للمفردة فـ(عَسْعَسَ) تعني ((أدبر بلغة قريش)) (بن سلامّ البغدادي، 1984: 12) ولغة قريش هي الأكثر قبولاً عند العرب بالإضافة إلى السياق العام الذي وردت به لفظة (عَسْعَسَ) في القرآن الكريم.

1.2.4. جَلَل

الأصل في الجَلَل هو: كل شيء عظيم (الحميري اليمني، 1999: 935)، وقد ورد ذكر علماء اللغة أن هذا اللفظ يرد بمعانٍ عدة هي:

1. أن الجَلَل هو الأمر الشديد والأمر الهين (قطرب، 1985: 50)، فقد ذكر قطرب هذا المعنى وعَدَّ اللفظ من الاضداد قائلاً: ((ومن الأضداد أيضاً، أمر " جَلَلٌ" هَيّن، وأمر " جَلَلٌ" شديد)) (بن المستنير، 1984: 75).
2. أن الجَلَل هو الأمر العظيم الهين (بن دريد، 1987: 100)، فقد ذكر ابن السكيت أن ((الجَلَلُ الهيَّن، والجَلَلُ العظِيمُ، فقد جَلَّت مُصيبَتُهُم أي عَظُمتْ)) (الأصمعي و السجستاني وأبن السكيت، 1912: 167)، وقال بهذا المعنى أبو حاتم السجستاني (الأصمعي و السجستاني وأبن السكيت، 1912: 167)، وأبو الطيب اللغوي (بن علي اللغوي، 1963: 112).
3. أنه الأمر العظيم واليسير (بن دريد، 1987: 1003؛ بن منظور، 1993: 118)، وذكر هذا المعنى ابن الانباري في أضداده وعَدّه من الالفاظ التي وقعت في التضاد من باب الاتساع وذلك لأن اليسير ربما يكون عظيماً (آل ياسين، 1974: 144)، إذ يقول ((الجَلَل: اليَسير ،و الجَلَل: العظيم لأنَّ اليسير قد يَكُونُ عظيماً عند ما هو أيسر منه، والعظيم قد يكون صغيراً عند ما هو اعظم منه)) (الانباري، 1987: 9).

4. هو الامر الكبير والصغير، وقد صرّح بهذا المعنى الازهري وحدد معنى (جَلَل) قائلاً: يُقَال للكبير الجَلَلّ، والصغير: الجَلَلّ)) (الهروي، 2001: 261)، وقد أكد هذا القول بعض اللغويين في مؤلفاتهم (الخطابي، 1982: 424).
5. ذكر ابن الاثير أن ((الجَلَل من الأضداد، ويكون للحَقِير وللعظيم)) (ابن الأثير، 1979: 289)
6. أن (الجَلَل) حرف موضوع للغاية يقال: ((و جَلَل حرف موضوع للغاية في الشيء فيوصف به العظيم والحقير، ثم قام مقام الموصوف: كان ضداً)) (العلايلي، بلا ت.: 225).

يبدو من خلال عرض المعاني السابقة اتفاق اغلب العلماء على وقوع التضاد في لفظ (الجَلَلُ) وعدم انكارهم لهذه الضدية. إلا أن الدكتور إبراهيم أنيس صرّح بوجود تعسّف في جعل لفظ (جَلَل) من الأضداد فقد تعقب ابن الانباري ووصفه بالتعسّف لاختياره بعض الألفاظ وادخالها ضمن دائرة الاضداد ومن هذهِ الالفاظ لفظة (جَلَل) فقد ذكر ابن الأنباري أن هذه اللفظة تدل على الأمر العظيم والأمر اليسير ثم استشهد بقول الشاعر (المرزوقي، 2003):

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

فسياق الكلام يدل على أنه قصد:((فلئن عفوت لأعفون عفواً عظيماً لأن الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنب صغير ! ولكنا حين نتأمل الظرف الذي قيل فيه هذان البيتان، وما اكتنف قولهما من ملابسات، نرى أن الشاعر يريد أن يعتبر العفو عن قتل أخيه أمراً بسيطاً، إذا قيس بما سيترتب على وقوع الشحناء بين قومه، من حرب أهلية توهنهم جميعاً)) (أنيسي، 2003: 178-179)، أمّا حمل اللفظ على غير هذا المعنى فهومن التعسّف عنده (أنيسي، 2003: 178-179).

ويمكن القول بصحة ما ذهب إليه الدكتور محمد حسين آل ياسين بان اصل معنى الجَلَل: (الغاية)، وأن ابن الانباري قد أخطأ في التأويل إذ يقول)): أمّا ابن الانباري فإنه وان عدّ الجلل في الألفاظ التي تداخلت معانيها على جهة الاتساع ألا إنه اخطأ تأويل المدلول الشامل وقال:" والجلل اليسير، والجلل العظيم، لأن اليسير قد يكون عظيماً عند ما هو أيسر منه، والعظيم قد يكون صغيراً عند ما هو أعظم منه " فهذا الذي يقوله ابن الانباري ليس بيانا لمدلول عام قديم تطور فاختص بالضدين، وانما هو تفسير يقوم على فكرة التناسب بين المعنيين المتضادين، وهو تفسير بعيد عما نحن فيه. ويظهر كذلك أن اختصاص المعنى في الصغر واليسر اقدم من اختصاصه بالكبر والعظم، ذلك أن الاصمعي حين نقل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عن أبي عمرو الشباني ضديتها عاد فقال:"ولا اعرف الجلل في معنى العظيم " ومن هذا يبدوا أنها تطورت من الغاية في الشيء الى الغاية في الصغر، فالشيء الصغير، ثم رجع الى معنى الغاية في الشيء)) (آل ياسين، 1974: 144).

1.2.5. أسَرُّوا

السِرُّ، والسَّرِيْرَة: ما أَسْرَرْتَ مِنْ عَمل مِنْ خير أو شر، والسِرَ: خِلاف العَلانية (الفراهيدي، بلا ت.: 186)، وقد أختلف العلماء من لغويين ومفسرين حول معنى كلمة (أسَرُّوا) ونتج عن خلافهم حول معنى هذا اللفظ خلاف آخر تمثل بكون (أسَرُّوا) من الاضداد أو لا فكانوا في خلافهم هذا على مذهبين:

المذهب الاول

يرى أصحابه أن (أسرَّ) بمعنى أخفى وأكد هذا القول ابن فارس قائلاً: ((السِيّنُ والرَّاءُ يَجْمَعُ فُرُوعَهُ إخفاءُ الشيء، وما كان مِنْ خَالِصِهِ وَمُسْتَقَرِهِ. لا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهُ عن هذا فالسِرّ: خِلَافَ الإعلانِ)) (القزويني، 1979: 67)، يبدو أنه قد حمل لفظ (أسر) على الدلالة الاصلية له وهي الإخفاء، وهو قول أغلب المفسرين (بن بشير الأزدي، 2002: 534)، فقد فسروا ﴿ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾ [من يونس: 54] أخفوها في انفسهم ودليلهم على هذا بأنهم عند رؤيتهم للعذاب أَسَرُّوا النَدَامَة حياء من اتباعهم وخوفاً من توبيخهم (النعماني، 1998: 354).

المذهب الثاني

يرى أصحابه أن (أَسَرُّوا) بمعنى أظهروا، وذلك لأن (أسرّ) من حروف الاضداد (الف) يرد بمعنى الاظهار و الإخفاء كما ذكر ذلك الخليل قائلاً: ((أسررت الشيءَ: أظهَرْتَه، وأسرَرْتُه: كَتَمْتُه)) (البصري، 1954: 34)، وجوز قطرب (ت209هـ) هذا المعنى في كتابه الأضداد، فأسْرَرْتُ الشيء أظهرته وكتمته ويقال: سَرَّ زيد ذلك بمعنى أظهره (الفراهيدي، بلا ت.: 186). ثم صرّح أبو عبيدة (بن المستنير، 1984: 89) (ت210هـ) في كتابه مجاز القرآن بضدية (أَسَرُّوا) قائلاً: ((و " أَسَرُّوا" من حروف الأضداد، أي أظهروا.)) (البصري، 1954: 34)، فهو أول من صرّح بضدية اللفظ أي أن اللفظ يحمل معنى الإظهار والإخفاء إلاّ إنه اختار معنى الإظهار. وصرّح ابن الانباري بهذهِ الضدية قائلاً: (واسررتُ من الأضْداد أيضاً، يكون أسررت بِمَعْنَى كتَمْت وهو الغالب على الحروف ويكون بمَعْنَى أظهرت)) (ابن الانباري، 1984: 45)، وذكر الجوهري المعنيين معاً دون القول بصحة أحدهما بل اكتفى بذكر ضدية لفظ (أَسَرُّوا) (الفارابي، 1987: 683). أمّا ابن سيده فقد رجح معنى الاظهار قائلاً: ((أسرَّ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشيَ كَتَمَه وأظْهَرَه وفي التنزيل ﴿ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾ [من يونس: 54] أي أظهروها وقال ثعْلَب معناه أسَرُّوها من رُؤسائِهم والأوّلُ أصحُّ)) (بن سيدة المرسي، 2000: 406)، يبدو واضحاً ترجيحه لمعنى الإظهار من خلال قوله والأول هو الأصح.

ولم يكن الخلاف بين اللغويين والمفسرين مقصوراً على تحديد معنى لفظ (أسرّوا) بين الإظهار والإخفاء وإنما اتسعت دائرة الخلاف لتشمل القول بضدية لفظ (أَسَرُّوا) من عدمها، فكثرت الاعتراضات حول هذهِ المسألة فقد اعترض أبو حاتم السجستاني (ت250هـ) (الحموي، 1993)، على قول أبو عبيدة الذي ذكر أن معنى (أَسَرُّوا) اظهروا، وأخفوا، عند تصريحه بضديته وفي اعتراضه هذا إشارة منه بوجود ضرب من التعسّف في هذا القول إذ يقول: ((وقال أبو عُبَيْدَة أَسْرَرْتُ الشيء أخفيته وأظهرته أيضاً، وكان يقول في هذهِ الآية "وأسروا الندامة لما رأوا العذاب" أظهروها، ولا أثق بقوله هذا)) (الأصمعي و السجستاني وأبن السكيت، 1912: 114) ففي قوله ولا اثق بقوله هذا إشارة منه بتعسّف أبو عبيدة بجعله معنى (أسروا الندامة أظهروها واخفوها)، يبدو أن سبب اعتراضه راجع إلى تعسّف أبو عبيدة في اختياره لهذا التفسير كما أكد ذلك الأزهري بنقله انكار بعض أهل اللغة لهذا الرأي قائلاً: ((وما قاله غير أبي عُبيدة في قوله (وأسروا الندامة) أي أظهروها، ولم أسمع ذلك لغيره)) (الهروي، 2001: 357). ففي قوله ولم اسمع ذلك لغيره إشارة منه بوجود ضرب من التعسّف في قول أبو عبيدة.

ويمكن القول بصحة اعتراض العلماء وردهم لقول أبي عبيدة فأصل (الاسرار) هو الاخفاء لا الاظهار (القزويني، 1979: 67)، لأن الأصل في فهم أي لفظ هو حمله على ظاهره وعدم الميل إلى التعقيد والتأويل.

أمّا الدكتور إبراهيم أنيس فقد أنكر أن يكون لفظ (أسر) من الأضداد وصرح بتعسّف ابن الانباري حين جعل (الإسرار) بمعنى (الإظهار) إذ يقول: ((أليس من التكلف والتعسّف أن تجعل "الإسرار" بمعنى الإظهار كما يقول ابن الانباري)) (أنيسي، 2003: 177)، ثم ذكر أن اللفظ ورد في القرآن الكريم في عدة آيات لا يحمل إلّا معنى واحد وهذا المعنى هو ضد الاظهار (أنيسي، 2003: 177). وإنما جعلوها من الاضداد اعتماداً على قياس الإسرار على لفظ الإخفاء وهذا القياس مردود لأن لفظ الإخفاء هو المتضاد لأنه يعني الإسرار والإظهار (الطوسي، 1965: 399).

الخاتمة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في ختام هذا البحث المتواضع الذي يتضمن جانباً اجرائياً معتمداً على التنظيرات والمقولات خرجنا بجملة من النتائج التي نوجز اهمها فيما يأتي:

1- توصل البحث الى أن المدلول اللغوي للتعسّف لا يخرج عن المعنى الاصطلاحي، لأن دلالة المصطلح تعني الخروج عن الطريق الصحيح أو عن القياس الذي سار عليه العرب. فهو من المصطلحات النقدية التي تدور في فلك الخلاف والجدل بين العلماء في المسائل التي تتعدد فيها الآراء.

2- اثبت البحث تعسّف من جعل لفظ (البَيْنُ) يحتمل معنى الوصل فهو ليس من الأضداد، والدليل على ذلك ما ذكره الدكتور محمد حسين آل ياسين، بعدم ضدية هذ اللفظ، فلا يمكن الاحتجاج بالآية القرآنية على ضديتها، لأن قراءتها مرفوعة قراءة ضعيفة والأصل فيها أن تُقرأ (لقد تقطع بينكم) فبالرغم من حذف (ما) إلّا انها تُقرأ مبنية على الظرف وهي القراءة المشهورة وعلى هذا تُستعمل اللفظة استعمالها الطبيعي كظرف.

3- توصل البحث الى خروج لفظ النِّدُّ من دائرة الأضداد في النصوص القرآنية، وكلام العرب، وذلك لأن القول بهذهِ الضدية ناشئ من اعتماد اللغوي في رأيه على قول المفسر.

4- كشف لنا البحث صحة ماذكره د. إبراهيم أنيس بتعسّف ابن الانباري الذي جعل عَسْعَس من الأضداد، فبالرغم من احتمالية لفظ عَسْعَسَ معنى الإقبال والإدبار، إلاّ إن المعنى الاقرب إلى الصواب هو (الإدبار)، والدليل على ذلك ترجيح اوائل اللغويين والمفسرين لهذا المعنى وكذلك الاستعمال اللهجي للمفردة فـ(عَسْعَسَ) تعني أدبر بلغة قريش، ولغة قريش هي الأكثر قبولاً عند العرب بالإضافة إلى السياق العام الذي وردت به لفظة (عَسْعَسَ) في القرآن الكريم.

5- اظهر البحث صحة اعتراض العلماء، فأصل (الاسرار) هو الإخفاء لا الإظهار، لأن الأصل في فهم أي لفظ هو حمله على ظاهره وعدم الميل إلى التعقيد والتأويل.

المصادر

[1] القرآن الكريم.

[2] أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/4، مطبعة السعادة –مصر، 1963م.

[3] الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، قطرب (ت206هـ)، تح: د.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط/2، 1405هـ-1985م.

[4] الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة احصائية، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط/1، 1423هـ - 2003م.

[5] الأضداد في اللغة، د. محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف -بغداد، ط/1، 1394هـ-1974م.

[6] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، 1418هـ.

[7] إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نحم الدين (ت550هـ)، تح: د. حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط/1 -1415هـ.

[8] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط/1420هـ.

[9] تاج العروس من جواهر القاموس / محمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تح: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ط / 1422هـ-2001م.

[10] تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، لأبي المحاسن المفصل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت442هـ)، تح: د. عبد القادر محمد الحلو، هجر للطباعة – القاهرة، ط/2، 1421هـ-1992م.

[11] التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، تح: أحمد شوقي الأمين، وأحمد حبيب قصير، المطبعة العلمية ومطبعة النعمان – النجف 1957هـ-1965م.

[12] تحرير ألفاظ التنبيه، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت676هـ)، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، ط/11408هـ.

[13] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ط/1984م.

[14] التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن الجزري (ت741هـ)، تح: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط/1، 1416هـ.

[15] تصحيح الفصيح وشرحه، لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان (ت347هـ)، تح: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – القاهرة، 1419-1998م.

[16] التضاد في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر – دمشق، ط/1، 1999م.

[17] تفسير القرآن ،لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت489هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط/1، 1418هـ-1997م.

[18] تفسير القرآن العزيز: لأبي عبد الله محمد بن عبد عيسى بن محمد المري، الإلبري المعروف بابن أبي زمنين المالكي (ت399هـ)، تح: أبو عبد الله حسين عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة –مصر –القاهرة، ط/1، 1423هـ-2002م.

[19] تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي أبن أبي حاتم (ت327هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز –السعودية، ط/3، 1419هـ.

[20] تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي الملكي القرشي المخزومي (ت104هـ)، د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة – مصر، ط/1، 1410هـ-1989م.

[21] تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت150هـ)، تح: عبدالله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، ط/1، 1423هـ.

[22] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي . أبو منصور (ت370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط/1، 2001م.

[23] ثلاثة كتب الأضداد، (للأصمعي و للسجستاني ولأبن السكيت)، تح: د. اوغت هفنر، المطبعة الكاثوليكية –بيروت، 1912م.

[24] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ن لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تح: د.

بشار عواد المعروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1415-1994م.

[25] الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ(التفسير القرطبي)، لأبي عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/3، 1483هـ-1964م.

[26] جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ)، تح: رمزي منير، دار العلم للملايين، لبنان – بيروت، ط/1، 1987م.

[27] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/4، 1418هـ-1997م.

[28] دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح (ت1407هـ)، دار العلم للملايين، ط/1، 1379هـ-1960م.

[29] الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت302هـ)، تح: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان – الرياض، ك/1، 1422هـ -2001م.

[30] ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، ضبط وتحقيق: مصطفى عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/5، 1325هـ-2004م.

[31] الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد (ت866هـ)، تح: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة – دمشق، ط/2، 1986م.

[32] شرح المعلقات السبع، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (ت486هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، 2002م.

[33] شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت421هـ)، تح: غريد الشيخ، وضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط/1، 1424هـ-2003م.

[34] شمس العلوم ودواء كلام العرب، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت57هـ)، تح: د. حسين عبدالله العمري، ومطهر بن علي الارياني، ود. يوسف محمد عبدالله، دار الفكر – بيروت –لبنان، ودار افكر – دمشق – سورية، ط/1، 1420هـ-1999م.

[35] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ)، محمد علي بيضون، ط/1، 1418هـ-1997م.

[36] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية ،لأبي نصر إسماعيل بن حمادي الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين- بيروت، ط/4، 1407هـ-1987.

[37] طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1403.

[38] طبقات المفسرين العشرين، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط/1، 1369.

[39] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت850هـ)، تح: الشيخ زكريا عمريات، ار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1416هـ.

[40] غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت388هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، ط/1402هـ-1982م.

[41] الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت538هـ)، تح: علي محمد البجاري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط/2، 1425هـ.

[42] فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت1307هـ)، عُني بطبعه وقدم له، وراجعه: خادم العلم عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية – بيروت، 1412هـ-1992م.

[43] فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمين (ت1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق –بيروت ط/1، 1414هـ.

[44] الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى مهران العسكري (ت395هـ) تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

[45] فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، دار النهضة للطباعة والنشر – القاهرة، ط/7، 1973م.

[46] فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت1382هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي – بيروت، ط/2، 1982م.

[47] في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيسي، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ط/2003م.
[48] القاموس المحيط، مد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بأشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط/8، 1426هـ-2005م.
[49] كتاب الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ن315هـ)، تح: د. عزة حسن، المجمع العلمي العربي – دمشق، ط/1، 1963م.
[50] كتاب الأضداد، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطب بن دعامة الأنصاري (ت328هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية – بيروت –لبنان، 1407هـ-1987م.
[51] كتاب الأضداد، لأبي علي محمد بن المستنير (قطرب)، تح: د. حنا حداد، دار العلوم – الرياض، ط/1، 1405هـ-1984م.
[52] كتاب الامالي، لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (356هـ)، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط/2، 1344هـ- 1926م.
[53] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العليمة بيروت – لبنان، ط/1، 1403هـ-1983م.
[54] كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت179هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، مصر – القاهرة، ط/1.
[55] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/3، 1407هـ.
[56] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت427هـ)، تح: الإمام محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط/1، 1422هـ-2002م.
[57] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ)، تح: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/2، 1419هـ-1998م.
[58] اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي

النعماني (ت775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان، ط/1، 1419هـ–1998م.

[59] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري لرويفعي (ت711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط/3، 1414هـ.

[60] لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عُبيد القاسم بن سلّام البغدادي (ت224هـ)، تح: د. عبد الحميد السيد طالب، مطبوعات جامعة الكويت، ط/1404هـ–1984م.

[61] متخير الألفاظ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، تح: هلال ناجي، مطبعة المعارف – بغداد، ط/1، 1390هـ –1970م.

[62] مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن مثنى التميمي البصري (ت210هـ)، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/1، 1374هـ–1954م.

[63] مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف – مصر، ط/2، 1960م.

[64] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ(تفسير ابن عطية)، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1422هـ.

[65] المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1421هـ–2000م.

[66] المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، (ت458هـ) تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، 1417هـ–1996م.

[67] المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1418هـ –1998م.

[68] مشارق الانوار عل صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت544هـ)، المكتبى العتيقة ودار التراث، ط/1333هـ.

[69] معاني القرآن واعرابه للزجاج، لأبي اسحاق ابراهيم بن السري (ت311هـ)، تح: د.عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه الاستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، 1424هـ–

2003م.

[70] معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعد الأخفش (ت 215هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط/1، 1990م.

[71] معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط/2، 1980م.

[72] معجم الأدباء، إرشاد الأدبي إلى معرفة الاديب، ياقوت الحموي الرومي، تح: احسان عباس، دار الغريب الاسلامي – بيروت، ط/1، 1414هـ – 1993م.

[73] معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت365هـ)، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي– (قم)، 1412هـ.

[74] معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ)، عالم الكتب، ط/1، 1429هـ –2008م.

[75] معجم ديوان الادب، لأبي إبراهيم إسحاق ابراهيم بن الحسين الفارابي (ت350هـ)، تح: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط/1424هـ–2003م.

[76] مفاتيح الغيب المعروف التفسير الكبير، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/3، 1420هـ.

[77] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر – دمشق، ط/1، 1399هـ –1979م.

[78] مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، عبدالله العلايلي، المطبعة العصرية بمصر، (د–ت).

[79] النهاية في غريب الحديث ولأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناصي، المكتبة العلمية – بيروت، ط/1399هـ –1979م.

[80] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجعل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَموش بن محمد بن مختار القيسي القزويني ثم الأندلسي القرطبي

المالكي (ت437هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا – جامعة الشارقة بإشراف د. الشاهد البوشيخي، ط/1، 1429هـ-2008م.

[81] الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيح علي محمد معوض، د. أحمد محمد ميرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، قدمه: د. عبدالحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1415هـ-1994م.